الدراسات الاستشراقية المحايدة والمعادية في السيرة النبوية في فكر الدكتور حسن الحكيم

أ.د. عطا سلمان جاسم الباحث. أرشد حميد مرجون المرمضي

جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية

ertuytrr@gmail.com

تاريخ الطلب: ٢٠٢١/١٠/٧

تاريخ القبول: ٢٠٢١/١١/٩

الملخص

كان الهدف الأول من دراسة المشرقيات هو استفادة الغرب من علوم الشرق وآدابه, فقد رأت أوربا أنها لا تستطيع أن تنهض وتتخلص من الحكم العربي المسيطر على جزء من أوربا إلا بالعلم الذي أقام عليه المسلمون فتوحهم وحكمهم , ولا شك أن اكثر المتضررين هي الكنيسة ورجالها, الذين أيقنوا أن زحف المسلمين هذا لم يكن زحفا عسكريا فحسب، بل كان حضارة تمتد وتبسط نفوذها وتنشر معالمها في كل بقعة تصل إليها فتغير من حياة الشعوب وأفكارهم وعقائدهم وأسلوب حياتهم, في الوقت الذي كانت فيه الحضارة المسيحية في ادنى مستوى من التخلف فحاولت في كل الطرق ايقاف هذا المد الفكري والتأثر به, لكن دون جدوى فاضطرت إلى أن تدافع عن نفسها بطريقة أخرى، فبدأت بالاهتمام بدراسة اللغات الشرقية وفي مقدمتها اللغة العربية , لذلك كان أوائل المستشرقين من القسس والرهبان, الذين انكبوا على دراسة اللغة العربية, فكانت الكنيسة فعالة في تنشيط الاستشراق, ولربما كانت خطوتهم الأولى منطلقة من مجمع فينا سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م, إذ ان من جملت وصايا هذا المؤتمر هو إنشاء عدد من كراسي للغات, ومن ضمنها اللغة العربية.

Abstcart

The first objective of studying Orientalism was for the West to benefit from the sciences and literature of the East. Europe saw that it could not rise and get rid of the Arab rule that controlled a part of Europe except with the knowledge upon which the Muslims established their conquest and rule. Undoubtedly, the most affected are the Church and its men, who They realized that this Muslim advance was not only a military advance, but rather was a civilization that extended and extended its influence and spread its features in every spot it reached, changing the lives of peoples, their ideas, beliefs and way of life, at a time when Christian civilization was at the lowest level of backwardness, so it tried in all ways to stop This intellectual tide was influenced by it, but in vain, so she had to defend herself in another way.So she began to pay attention to the study of oriental languages, especially the Arabic language, so the first orientalists were priests and monks, who devoted themselves to studying the Arabic language. This conference is to establish a number of chairs for languages, including the Arabic language.

المقدمة

يطلق لفظ الاستشراق على طلب معرفة ودراسة اللغات والآداب الشرقية, وهو علم يختص بفقه اللغة خاصة, واقرب شيء اليه, أما لفظة مُستشرق فتطلق على الدارس للغات الشرق وفنونه وحضارته، وعليه فالاستشراق: دراسة يقوم بها غير الشرقيين لتُراث الشرق, ولفظة استشراق مشتقة من كلمة شرق, وكلمة شرق تعني مشرق الشمس, وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق, أو علم العالم الشرقي.

لقد تناول المستشرقون الدراسات العربية والاسلامية من جوانب عديدة, فدرسوا الاسلام, والقرآن الكريم, والسيرة النبوية, والعرب والحضارة والفكر والفن والادب والفلسفة والتاريخ والبلدان والعلوم الاخرى التي عرفها

العرب المسلمون, وكان بعض هذه العلوم والدراسات متداخلاً مع البعض الآخر, وبعضها مستقلاً ببحوث منفردة, فالسيرة النبوية الشريفة, تتداخل مع القرآن الكريم, والحديث الشريف, والدين الاسلامي, وعلومه في معظم الدراسات الاستشراقية.

وفي هذا البحث سنتناول بعض الدراسات الاستشراقية المحايدة أو المنصفة والدراسات المعادية في فكر السيد الدكتور حسن الحكيم, إذ انه خاض في هذا المجال كثيراً في عدة مؤلفات وبحوث, وكان عمادها كتابه الموسوم بـ (السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية), ومن الله التوفيق.

أولاً: الدراسات المحايدة وابرز المحايدين

اعتنى المستشرقون بدراسة سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه واله), وحاولوا فهم الشخصية المحمدية من زوايا عديدة جاء بعضها متكاملة, وأخرى مبتورة, وهذا ناتج من طبيعة ثقافتهم واهدافهم التي دفعتهم للدراسة, لذلك انحرف بعضهم عن الموضوعية والمنهجية العلمية, وثمة من التزم بالموضوعية, والامانة العلمية فلعب أولئك دوراً كبيراً في احياء الكثير من امهات الكتب الاسلامية من خلال تحقيق بعض المخطوطات, فضلاً عن انصافهم بالرد على المتعصبين من المستشرقين(١).

يرى السيد الحكيم: انه في بداية القرن الثامن عشر الميلادي اخذت الدراسات الاستشراقية تنحو منحى التحليل العلمي الدقيق بحرية مطلقة, كان من ايجابياتها ظهور طبقة من المستشرقين المحايدين والمنصفين, وانبرى منهم من كرس نفسه للدفاع عن العرب وحضارتهم والعدوان الذي تعرضوا له من قبل المستشرقين, مثل سيمون أكلي الذي قال: "اني اعتزم تكريس حياتي لمحو ذلك العدوان الكبير الذي وجه للعرب وحضارتهم عن عمد وسوء قصد" كما ان هناك من جمع في كتاباته بين الانصاف وعدمه, فنراه في بعض دراساته معادياً وفي بعضها محايداً(٢). ومن ابرز أولئك المحايدين هم:

١ـ المفكر الإنكليزي المستشرق بوسورث سمث (ت:١٨٩٢)(٣), لقد خاطب سمث العقل الأوروبي ، ورأى أن من الإنصاف أن ينظر إلى رسول الإسلام بمحبة واحترام، لأنه من جهة بشر برسالة عظيمة تحمل الخير للبشرية جمعاء ، ولكونه من جهة ثانية عظيماً في كفاءاته العالية ، وسجاياه الكريمة ، وان الغرب المسيحي لا بد أن يقدره مستقبلاً حق التقدير(٤) ، واستشهد السيد الحكيم بمقطع من كلام سمث حيث قال:"ان محمداً لمؤسس أمة

ومملكة وديانة , وهذا أمر لم يوجد له سبق مثال, ولن يوجد وهو لا يقرأ ولا يكتب", وقال في كتابه محمد والاسلام: : أني أعتقد أن الفلسفة العالمية والمسيحية الصادقة ستعترف له بأنه رسول الله حقاً"[٥].

٢ـ المستشرق الانكليزي (لين بول ستانلي .Lane – poole,S)[٦]

لقد رفض ستانلي اتهامات كتاب السير والتراجم من المستشرقين, الذين حاولوا تشويه صورة النبي (صلى الله عليه واله), إذ قال: " ان كثيراً من كتاب التراجم والسير من الأوربيين الذين تنادوا الكلام على سيرة محمد لم يتعففوا على ان يشوهوا هذه السيرة بما اخلوه عليها من افتراءات ودعاءات, كاتهامهم إياه بالقسوة وارتكاب الموبقات والانهماك في الشهوات وانه كان دجالاً دعياً وطاغية متعطشاً لسفك الدماء" [٧]، كما اكد ان هذه التهمة كسائر الاتهامات غير جديرة بالاعتبار وان المعاملة الحسنة التي ابداها النبي (صلى الله عليه واله) للأسرى في معركة بدر (٢هـ) [٨], وتسامحه وعطفه عليهم على الرغم من اذاهم, خير دليل على ان القسوة لم تكن من اخلاقه (صلى الله عليه وآله)[٩].

٣ـ توماس كارليل Thomas Carlyle (ت:١٨٨١م)[١٠]

يشير السيد الحكيم الا ان موضوعية وحيادية المستشرق الانكليزي كارليل تبرز في كتابه (الابطال) والذي هو عبارة عن ستة محاضرات، إذ تناول في المحاضرة الثانية سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) تحت عنوان (البطل نبياً) ، وقد تضمن ردوداً موضوعية وعنيفة بعض الشيء بوجه المستشرقين الذين كذبوا دعوة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: "يزعم المتعصبون من النصارى والملحدون أن محمداً لم يكن يريد بقيامه ألا الشهرة الشخصية ومفاخر الجاه والسلطان, كلا وأيم الله لقد كان في فؤاد ذلك الرجل الكبير ابن القفار والفلوات المتوقد المقلتين العظيم النفس المملوء رحمة وخيراً وحناناً وبراً وحكمة وحجى واربة ونهي, أفكاراً غير الطمع الدنيوي, ونوايا خلاف طلب السلطان والجاه"[١١], كما انه يشير على الناس المتمدنين بعدم قبول تلك الاقوال التي يتهمون النبي الاكرم بها, ويعتبر المصدق بها ابلهاً[١٢].

كان لكارليل دوراً مهما في تغير بعض الافكار الغربية في دراسة النبي (صلى الله عليه واله) قال وات :"منذ ان قام كارليل بدراسته عن محمد في كتابه (الأبطال وعبادة البطل) أدرك الغرب أن هناك أسباباً وجيهة للاقتناع بصدق محمد, إذ أن عزيمته في تحمل الاضطهاد من أجل عقيدته، والخلق السامي للرجال الذين آمنوا

به، وكان لهم بمثابة القائد، وأخيراً عظمة عمله في منجزاته الأخيرة ، كل ذلك يشهد على استقامته التي لا تتزعزع, فاتهام محمد بأنه (دجال) يثير من المشاكل أكثر مما يحل, ومع ذلك فليس هناك شخصية كبيرة في التاريخ حط من قدرها في الغرب كمحمد, فقد أظهر الكتاب الغربيون ميلهم لتصديق أسوأ الأمور عن محمد ، وكلما ظهر أي تفسير نقدي لواقعة من الوقائع ممكناً قبلوه"[١٣].

٤ـ ومن المنصفين الذين ذكرهم الدكتور الحكيم: غوستاف لوبون Gustave Lebon (ت: ١٩٣١م), الذي اشاد بالانجاز الذي حققه النبي (صلى الله عليه وآله) للمجتمع العربي والتي وصفها بأنها (لا عهد لها بالمثل العليا)[١٤].

يقول السيد الحكيم: وقد اراد لوبون التعمق في دراسة الشخصية المحمدية, حتى لا يقع الباحث في أخطاء وهفوات, أو يصدر أحكاماً جائرة لا تمت الى الحقيقة بصلة[١٥], ويعزز لوبون نظرته المنصفة بتوضيح الانجاز العظيم الذي حققه الإسلام والمتمثل بالوحدة التي منحها للشعوب التي خضعت لسلطانه، فمنح تلك الشعوب مصالحا واماالا مشتركة ووجه جهودها نحو غرض واحد مع انها كانت ذات مصالح مختلفة قبل ذلك[١٦] .

ثانياً: <u>الدراسات المعادية</u>

لقد كانت الكنيسة المسيحية في القرون الوسطى المعقل الأساسي للهجوم على النبي (صلى الله عليه واله), وعلى الدين الإسلامي، فكان دورها الأول تغذية روح العداء ، وإثارة الأحقاد الدينية ، وإثارة روح التعصب الأعمى بذريعة أن النبي (صلى الله عليه واله) عدو المسيح، وأن الإسلام ينقض إلى مسيحية[١٧], فكشفت مخططات التبشير المسيحي عن نوايا خبيثة, وتجند لفيف من المبشرين المعروفين في خصومتهم للإسلام بهذه المهمة, كما لعبت مداس الارساليات في المشرق, واتباع التغريب محاولات لايقاف تدفق الفكر الاسلامي للعالم وبخاصة في مجال العقائد والقيم الاساسية التي قام عليها المجتمع الاسلامي[١٨], لذلك اتخذت اغلب الدراسات

الاستشراقية التي تناولت السيرة النبوية الشريفة طابع التحامل المبني على أسس خاطئة، بعضها مستمد من الخلفيات الفكرية لأصحابها فتكون احكامها متعمدة وقاسية والبعض الاخر تكون ناتجة عن جهل بالحقائق التاريخية لاعتمادها على بعض المصادر الإسلامية التي تجانب الحقيقة، وبذلك تكون احكامها غير منصفة ومتحاملة(١٩).

وكشفت نتاجاتهم المعرفية من كتب وبحوث عن هذه المنهجية البعيدة عن الحياد والواقعية, وإن كثيراً من الكتب التي حملت لفظ (حياة محمد) لم تخل من هفوات وأخطاء تاريخية, وخلط في الشخصيات من حملة الرايات في المغازي, وتقديم هذا الصحابي أو ذاك في المبارزة , وقد كشف بعض المستشرقين عن نزعة عدوانية ضد الاسلام ورسوله الكريم, وقد جاءت هذه الحملة الضارية كجزء من خطة واسعة من مخطط التغريب والغزو الفكري الواسع المركز على القرآن الكريم, والنبي العظيم, والشريعة الاسلامية(٢٠).

وقد ارجع السيد الحكيم الدراسات المعادية أو الغير محايدة الى عاملين رئيسيين هما: التعصب الديني وعدم فهم الاسلام.

١ـ التعصب الديني

كان التفاوت العقائدي بين الاسلام و ثقافات المستشرقين ما جعل الكثير من هؤلاء يقعون في شطط عقلي وعلمي فظاهرة التعصب الديني بارزة في بعض كتابات المستشرقين واشار الى هذه الظاهرة المستشرق (برناند لويس) (٢١) بقوله: "لا يزال التعصب الديني الغربي ظاهرة في مؤلفات عدد من العلماء ومستترة في الغالب وراء الحواشي المرصوصة في الابحاث العلمية"(٢٢), وكذلك اشار لوبون الى هذا الامر بقوله: " كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ، وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمداً مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله"(٢٣).

كانت الحروب الصليبية من أهم العوامل التي ساهمت في تأجيج التعصب الديني الذي نجده واضحاً في

كتابات بعض المستشرقين والكتاب الغربيين[٢٤], يقول خودابخش: " ان الحملات الصليبية التي هاجمت الشرق الإسلامي قد اعطت فرصة لأصحاب الخيال الخصب في اختلاق القصص والخرافات، التي كانت تلاقي رواجا في أوربا، على الرغم من ان صراع السنوات الطويلة بين الغرب والشرق قد منحت الجنود الاوربيين فرصة الاطلاع المباشر على الإسلام، حيث كان معظم هؤلاء ينقلون قصص مزيفة لشعوبهم بدافع التعصب الديني[٢٥].

يقول السيد الحكيم وقد تبنى التعصب الديني والتهجم المقيت على الاسلام ونبيه الكريم محمد (صلى الله عليه واله) جماعة من المستشرقين فاطلق بعضهم على القران الكريم لفظ (كتاب محمد), وقال موير: ان سيف محمد والقرآن هما اكثر اعداء الحضارة والحرية", ونحو ذلك يتلمسها القارئ في المؤلفات البعيدة عن النزاهة والمكثفة للتعصب الديني, وقد جاء بعضها بوحى من المبشرين الذين غزوا العالمين العربي والاسلامي, وارادوا تغطية فشلهم في بعض مخططاتهم فعمدوا الى تشويه حقيقة الرسول الكريم ورسالته السماوية, ولا سيما الذين ينتمون الى الكنيسة وظيفياً او من دخل في سلك رجال الدين, فصوروا النبي الكريم كاردينالاً منشقاً على الباباوية طامعاً في كرسيها فلما خابت اعماله ادعى النبوة, ولصقوا به صفة اللصوصية والقتل والسحر والدجل والكفر والفجور وداعي اباحية, اتخذ من شيوعيه المرأة وسيلة لهدم الكنيسة المسيحية وفضائل الاخلاق[٢٦].

٢. عدم فهم الاسلام

ان قصور بعض المستشرقين الذهني في فهم الاسلام ودقائق شريعته, اوقعهم في منزلقات سوء الفهم الذي ينعكس على دراساتهم للسيرة النبوية الشريفة وقد اشار الى هذه الظاهرة المستشرق الانجليزي (كب) بقوله:" قامت في صفوف المستشرقين في السنوات الاخيرة محاولة ايجابية تحاول النفاذ بصدق واخلاص الى اعماق الفكر الديني للمسلمين بدل السطحية الغامضة التي سبقت دراساتهم السابقة, ولكن رغم ذلك فان التأثير في الاحكام التي صدرت مسبقاً على الاسلام والتي اتخذت صورة تقليد منهجي في الغرب لازال قوياً في بحوثهم ولا يمكن الاغفال عنها في اي دراسة لهم عن الاسلام"[٢٧], ومن امثال هؤلاء رائد حركة التنوير في أوربا الفيلسوف والشاعر الفرنسي فولتير (ت:١٧٧٨م) الذي كان ناصباً العداء للنصرانية والكنيسة, لكنه بالوقت نفسه كان مبغضاً للإسلام ورسوله (صلى الله عليه واله)[٢٨], واطلق عبارات أساء فيها للنبي (صلى الله

عليه واله) ونعته بصفات لا تليق مع مفكر وباحث, واتهم النبي بالكذب[٢٩], وقد اكتفي السيد الحكيم بذكر ما تقدم ولم يستشهد بالشطحات التاريخية التي وقع بها (فولتير), وعود سبب تهجمه وعدائه لشخص النبي (صلى الله عليه واله) قائلاً: "ولا شك ان فولتير في نقده للمسيحية والكنيسة جاء بعد فهم دقيق لهما, ولكن نقده للقران الكريم وبلاغته ودقائق معانيه وللنبي الكريم وسيرته, جاء بدون ادراك تام وعدم وقوف على دقائق العقيدة الاسلامية والسيرة النبوية, وقد التقى مع غيره من الكتاب الغربيين بعدم تفقههم للآيات الكريمة التي كان يخاطب بها الله تعالى رسوله الكريم, في قوله تعالى: (أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [٣٠]"[٣١].

ان بعض المستشرقين, لم يستوعبوا الواقع اللغوي والتاريخي لمضامين الآيات القرآنية, وهذا ناتج من عدم فهم اللغة العربية وآدابها, ومبادئ الدين الاسلامي وعقائده, فأوقع كثيراً من المستشرقين في أوهام وأخطاء وجهوا من خلالها طعوناً للقرآن الكريم, وأحاطوا بشبهات خطيرة[٣٢], مما ادى الى بروز الاحكام السلبية التعسفية والنظريات الخاطئة وما ضمت من كتاباتهم من مفردات الشتم والسب والتقريع في الاسلام ورسوله الكريم[٣٣].

ثالثاً: تخرصات واوهام المستشرقين

وانطلاقاً من ظاهرتي التعصب الديني وعدم فهم الاسلام وقع مجموعة من المستشرقين في الاوهام والاخطاء والشطحات والتخرصات عند دراستهم للسيرة النبوية الشريفة, وقد حددها السيد الحكيم في عدة ظواهر هي:

١ـ ظاهره الوحي

اصدر بعض المستشرقين تفسيرات لظاهرة الوحي والنبوة الخاتمة, ناتجة عن عدم الإلمام التام بحقائق الاسلام, والانجرار وراء التعصب الديني والتوسع الاستعماري, ولذا لم يستطع هؤلاء من ادراك ظاهرة الوحي, أو تكوين فكرة صحيحة عن القران الكريم, ويكاد يكون شبه اجماع لديهم على ان الوحي مرجعه الى تخيلات في ذهن الرسول الكريم (صلى الله عليه واله), وان انفعالاته عند نزول الوحي عليه ما هي الا نوع من انواع الصرع[٣٤] كان مصاب به قبل النبوة[٣٥], مستهدفين بذلك التشكيك بنبوته وسماوية القران الكريم[٣٦], قال نولدكه: "ان سبب الوحي النازل على محمد والدعوة التي قام بها هو ما كان ينتابه من داء الصرع"[٣٧].

ولكن المستشرقين الذين تأخروا لما درسوا ظاهرة الصرع من الناحية الطبية وجدوا أَن الدعوى لا يمكن أَن تقبل لأن المصروع يفقد عقله[٣٨]، ولهذا رد السيد الحكيم على هذه الادعاءات بأقوال بعض المستشرقين أمثال (مايرهوف) [٣٩] الذي قال: "أراد بعضهم أن يرى في محمد رجلاً مصاباً بمرض عصبي, أو بداء الصرع, ولكن تاريخ حياته من أوله الى آخره ليس فيه شيء يدل على هذا, كما ان ما قام به فيما بعد من التشريع والإدارة يناقض هذا القول"[٤٠], أما (دي غويه) فيتناول المسألة من ناحية علمية بحته إذ يقول: "ان هذا الافتراض ليس بصحيح لان الذاكرة عند المصابين بالصرع تكون معطلة , والحال هي العكس عند محمد الذي كان يتذكر كل ما كان يسمعه في أثناء هذه النوبات"[٤١].

وانبرى السيد الحكيم راداً على تعسف بعض المستشرقين الذي ابعدهم عن الموضوعية والمنهج العلمي في ظاهرة الوحي دون الرجوع الى مصادر السيرة النبوية, وكتب تفاسير القرآن الكريم, والتاريخ الاسلامي, قائلاً: "إذ ان النصوص المعتمدة تؤكد أن النبي (صلى الله عليه واله) كان يدرك بشكل واضح جلي الانفصال التام بين ذاته المتلقية والذات الالهية العليا الموحية وقد نص النبي (صلى الله عليه واله) نفسه على هذه الحقيقة بقوله[٤٢]: "أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال, واحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول"[٤٣], ثم يعقب السيد الحكيم قائلاً: "وهذا التصريح النبوي الامين يؤكد ثنائية العلاقة بينه وبين مصدر الوحي, وهو أمر خارج الذات المحمدية التي كانت تعي ما يتلقاها من الوحي الالهي أولاً بأول لتؤديه بعد ذلك الى الناس حرفياً, ودون تدخل شخصي أو تصرف من الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) قال تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ[٤٤])"[٤٥].

٢. ظاهره التأثير الديني

لا تقل ظاهرة الاثر الديني عن ظاهرة الوحي عند بعض المستشرقين في مراميها واغراضها, ويقصد منها النيل من شخصية الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) وتأثره بالديانتين اليهودية والمسيحية, وصوروا الاسلام مزيجاً مشوهاً مستسقى من اصول هاتين الديانتين, تلقاها النبي من اساتذته احبار اليهود ورهبان النصارى,

وشوه الاسلام واعطوه صورة زندقة او منبع زندقات وفرقة منشقة عن الكنيسة, وقد استشهد السيد الحكيم بمجموعه من اقوال المستشرقين التي تدل على هذا المعنى[٤٦], ومنهم المستشرق (دي لاسي أوليري) الذي قال: إن محمد متأثراً بالنظريات المسيحية واليهودية التي هي أصلاً ذات صبغة افلاطونية[٤٧], ويظهر من كلام (بودلي) [٤٨] انه يرى ان النبي (صلى الله عليه واله) كان مسيحياً وانقل على الكنيسة, وهذا من خلال قوله: " كانت بعض الافكار المقبولة في تلك الاوقات وهمية خيالية، فقد اظهر محمد مثلاً في شعر القرن الثاني عشر كأمير من امراء الاقطاع يتلقى الاوامر المسيحية المقدسة، فلما اخفق في ان ينصب نفسه بابا ثأر لنفسه بان ابتدع ديناً جديداً"[٤٩] .

حتى المستشرق البريطاني جورج سيل (ت:١٧٣٦) الذي يُعد منصفاً في بعض كتاباته[٥٠], لكنه في اثناء تعليقه على قول الله (عز وجل): (إِذْ قَالَتْ الْمَلاَئِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنْ الصَّالِحِينَ)[٥١] قال: "يبدو ان هذه الحكايات مأخوذة من بعض التراثيات الخرافية للمسيحيين الشرقيين"[٥٢].

انساق وراء فرية الأثر اليهودي في النبي (صلى الله عليه واله) جماعة من المستشرقين, وذهبوا الى القول : بأن النبي (صلى الله عليه واله) قد اتصل باليهود في مكة, وأنه كان يسأل خادمه زيد بن حارثة, وهو مملوك للمسلمين عن الديانتين المسيحية واليهودية ليأخذ منها, وقالوا ان محمداً في المدينة كان تلميذاً للهويد وهم كونوه, ثم بدأ جبرائيل يمده ببعض الاساطيرالتي عرفها اليهود والنصارى, وذهب الى العرب الجاهليين من الرهبان الذي كانوا قد انزووا واعتكفوا في مواضع متعددة من الجزيرة[٥٣].

وحاول بعض المستشرقين اعطاء كل حدث يرتبط به النبي (صلى الله عليه واله) بأحد المسيحيين, فمثلاً وجود شخصية ورقة بن نوفل[٥٤] ابن عم السيدة خديجة, فقد عود بعض المستشرقين انه وراء الثقافة الكبيرة التي يتمتع بها النبي (صلى الله عليه واله), لأن النبي عاش في جواره خمسة عشر عام قبل مبعثه, حتى قال قائلاً: الا تكفي هذه المدة لنابغة العرب محمد بن عبد الله لكي يأخذ عنه شيئاً من علوم التوراة والانجيل, كما انهم اشاروا الى ان ورقة هو من زوج ابنة عمه خديجة الى النبي (صلى الله عليه واله) [٥٥].

كما يتفق السيد الحكيم مع الدكتور جواد علي بتعليل دوافع هذه الظاهرة من ان معظم المستشرقين

النصارى هم من طبقت رجال الدين او المتخرجين من كليات اللاهوت وهم عندما يتطرقون الى الموضوعات الحساسة من الاسلام يحاولون جهد امكانهم ردها الى اصل نصراني وطائفه من اليهود, وخاصة بعد تأسيس دولة اسرائيل وتحكم الصهيونية في غالبيتهم فيجهدون انفسهم برد كل ما هو اسلامي وعربي, الى اصل يهودي, وكلتا الطائفتين في هذا الباب تتبع لسلطان العواطف والاهواء[٥٦], أما مادتهم التي استعانوا بها لتشويه صورة النبي (صلى الله عليه واله) والاسلام فكان الشاذ والغريب من الروايات ولو كان متأخراً, لأن هذا الشاذ هو الاداة الوحيدة في إثارة الشك[٥٧].

وقد تبنى المستشرقون على طول تاريخهم القصص التي لها صلة في السيرة النبوية, كقصة الراهب بحيرى[٥٨], وقصة ورقة بن نوفل, واعطوها بعداً دينياً, حتى ان الكتاب الصليبيين قد ربطوها بالصراع مع المسلمين لأنها كانت تستهدف اظهار الاثر المسيحي في النبي الكريم (صلى الله عليه واله) [٥٩].

٣ـ ظاهرة تعدد الزوجات

لقد شرع الاسلام تعدد الزوجات على ان لا يجمع أكثر من اربع زوجات في آن واحد, وشرط العدالة فيما بينهن بدليل قوله تعالى: (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا) [٦٠], ولم يشرع الاسلام تعدد الزوجات على نحو الإيجاب والفرض على كل رجل، وإنما نظر في طبيعة الأفراد وما ربما يعرضهم من العوارض الحادثة، واعتبر الصلاح القاطع في ذلك, ثم استقصى مفاسد التكثير ومحاذيره وأحصاها, فأباح عند ذلك التعدد حفاظاً لمصلحة المجتمع الإنساني، وقيده بما يرتفع معه جميع هذه المفاسد الشنيعة وهو وثوق الرجل بأنه سيقسط بينهن ويعدل فمن وثق من نفسه بذلك ووفق له فهو الذي أباح له الدين تعدد الزوجات، وأما هؤلاء الذين لا عناية لهم بسعادة أنفسهم وأهليهم وأولادهم ولا كرامة عندهم إلا ترضية بطونهم وفروجهم، ولا مفهوم للمرأة عندهم إلا أنها مخلوقة في سبيل شهوة الرجل و لذته فلا شأن للإسلام فيهم، ولا يجوز لهم إلا الازدواج بواحدة لو جاز لهم ذلك[٦١], وهذا الحكم آنف الذكر يشمل عامة الرجال باستثناء النبي الاكرم, فله (صلى الله عليه واله) ان يتزوج بأكثر من اربعة, إذا اقتضت الظروف الانسانية أو الاجتماعية أو السياسية ذلك[٦٢].

قال ابن شهر اشوب: ان النبي (صلى الله عليه واله) تزوج بإحدى وعشرين امرأة, واجتمع له إحدى عشر

امرأة في وقت واحد, كان أولهن خديجة بنت خويلد (عليها السلام), وقيل كانت ارملة متزوج من شخصين قبل النبي (صلى الله عليه واله), بينما ذكر اخرون انها كانت عذراء, وما يؤكد ذلك ان البنات المنسوب لها هي بنات اختها هالة, وبعد وفاتها تزوج سودة بنت زمعة وهي ارملة سكران بن عمرو من مهاجري الحبشة[٦٣], وتزوج عائشة بنت ابي بكر وكانت بكراً عند زواجه بها, وكانت عائشة مسماة لجبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، فسلها أَبُو بكر سلا وزوجها من النبي (صلى اللَّه عليه واله) [٦٤], وتزوج من غزية بنت دودان بن عوف بن عَمْرو، من ولد معيص بن عَامِر بن لؤي، وهي التي وهبت نفسها للنبي (صَلى الله عليه واله), وكانت ارملة ايضاً[٦٥], وتزوج بأم سلمة واسمها هند بنت امية المخزومي, وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب, وهي ايضاً ارملة ابو سلمة بن عبد الاسد, وفي السنة الثانية من الهجرة تزوج بحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن حذافه السهمي, ومن ازواجه زينب بنت جحش الاسدية وهي بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب, كانت تحت زيد بن حارثة, وجويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية , ويقال انه اشتراها فاعتقها وتزوجها, وكانت عند مالك بن صفوان, وفي السنة السادسة للهجرة تزوج من أم حبيب بنت ابي سفيان واسمها رملة, وكانت عند عبد الله بن جحش[٦٦], وفي السنة السابعة للهجرة جيء بصفية بنت حيي بن أخطب النضري, اسيرة, فوقعت بسهمه, فجعل مهرها عتقها وتزوج بها, وكانت قبله متزوج بشخصيين[٦٧], وبعدها تزوج بميمونة بنت الحارث الهلالية, خطبها له جعفر بن ابي طالب وكانت قبله متزوجة بشخصين كذلك, وهذه النساء كلهن قد دخل بهن رسول الله (صلى الله عليه واله) [٦٨], كما اتخذ من الاماء ثلاثاً عجميتين وعربية فأعتق العربية واستولد احد العجميتين, وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية, وريحانة بنت زيد القرظية, ويقال انه اعتق ريحانة ثم تزوجها[٦٩]؛ ومن هذا الاستقراء المختصر لازواج النبي (صلى الله عليه واله) يتبين أن معظم ازواجه كن من الارامل وكبيرات السن باستثناء عائشة.

استغل بعض المستشرقين هذا الامر وفسروه تفسير جنسي, ورددوها في كتبهم وبحوثهم, والهدف منه توجيه النقد للنبي الكريم (صلى الله عليه واله), حتى اتهموه بالإسراف في اللذة والمتعة ووصفوه بزير نساء وداعية للإباحية, واطلقوا على تعددية الزواج بالنساء بشيوعية المرأة, وذكر السيد الحكيم مجموعة من اولئك الذين ذهبوا الى هذا الكلام ومنهم (بارثليمو إلاوديسي) حيث قال: "ان محمدا لم يكن نبياً مرسلاً بل شاعراً استهوته الملذات الجسدية"[٧٠], أما المستشرق البريطاني (جورج سيل), فقد حاول النيل من الرسول محمد (صلى الله

عليه وآله), في كتابه الذي ترجم فيه (القرآن), فقد ذهب الى ان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) قد ميز نفسه عن باقي المسلمين في قضية الزواج وانه كان يفضل ما يحلو له في عدد الزوجات وطبيعة تعامله معهن، في حين يراه قيّد غيره من المسلمين في عدد الزوجات وكيفية التعامل معهن[٧١], ويأتي موضع الاستغراب عند المستشرقين في تعدد زوجات النبي الكريم وجمعه بين تسع زوجات او اكثر دون ملاحظة الدوافع الاجتماعية والسياسية من وراء هذا التعدد[٧٢].

وفي صدد الرد على ادعاءات هؤلاء استشهد السيد الحكيم بقول الكاتب الفرنسي (ديسون): " ان محمداً كان كثير الزوجات لكنه لم يكن في ذلك أكثر من نبي الله سليمان الذي عددت التوراة خبر زوجاته وهن كثر", وعقب السيد الحكيم قائلاً: وهذه حقيقة تاريخية واضحة, فالأنبياء الذين سبقوا النبي محمد (صلى الله عليه واله) قد تعددت زوجاتهم كإبراهيم ويعقوب وموسى وداود (عليهم السلام) وطبيعة الحال فان هؤلاء الانبياء ما تعددت زوجاتهم لمجرد المتعة, بل انما ورائها أهداف سياسية واجتماعية ونحوهما, فالنبي (صلى الله عليه واله)قد قضى على الانحلال الخلقي والاجتماعي, وكان مثال النبل وسمو الاخلاق , لا يمكنه في أي وقت ان يفكر في لذة أو متعه, وقد ظل مع زوجه واحدة وهي خديجة حتى ماتت[٧٣].

ان هذه الشبهة التي اطلقها المستشرقون مخالفة لسيرة الزوجية للنبي الاكرم (صلى الله عليه واله), [٧٤], لان من العادة الجارية أن المتولع بالنساء والمغرم بحبهن, يكون مجذوب إلى الزينة والجمال, مفتون بالغنج والدلال وطراوة الخلقة، وهذه الخواص لا تنطبق على سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) بالزواج, فإنه تزوج بالثيب بعد البكر وبالعجوز بعد الفتاة الشابة, فقد تزوج بأم سلمة وهي مسنة، وبزينب بنت جحش وسنها يومئذ يربو على خمسين بعد ما تزوج بمثل عائشة و أم حبيبة بنت ابي سفيان وهكذا, فضلاً عن ذلك انه قضى ثلثا عمره مع زوجة واحدة, وهي خديجة بنت خويلد (عليها السلام), فمن المعلوم أن هذه السيرة على هذه الخصوصيات لا يقبل التوجيه بمجرد حب النساء والولوع بهن والوله بالقرب منهن فأول هذه السيرة وآخرها يناقضان ذلك[٧٥], ويبدوا ان مدام بيرون, رئيسة الدفاع عن حقوق المرأة في باريس, كانت مطلع على الاسباب التي دعت النبي (صلى الله عليه واله) لهذه الزيجات, فدافعت عن موقف النبي (صلى الله عليه واله) بقولها: ان محمداً لم يكن عدواً للمرأة كما يظهر من اقوال بعض الناس الذين اساءوا فهم روح التشريع الذي جاء به, فينبغي ان يتصور الزمان الذي عاش فيه لنصرف قيمة اصلاحاته[٧٦].

وفي الواقع لم تكن المتعة أو اللذة الجنسية هي من دفعت النبي (صلى الله عليه واله) الى تعدد الزوجات، اذ كان عمره بعد وفاة خديجة (رضي الله عنها) قد تجاوز الخمسين ومن المتعارف عليه ان نشاط الانسان الجنسي في هذه المرحلة وبعدها يتراجع الى الحد الذي لا يستطيع الزواج بأكثر من امرأة أو على اكثر تقدير من امرأتين، اذ لابد من اسباب اخرى دفعته لذلك, وقد اشارت اليها بعض الدراسات[٧٧], ومما تقدم يكون لا اساس لقول (بودلي): ان غرائز الرسول كانت خامدة ثم تحركت في أواخر ايامه[٧٨].

٤ـ بشرية القرآن

ذكر السيد الحكيم محاول بعض المستشرقين لاثبات بشرية القرآن الكريم, وابعاد سماويته, وصوروه بأنه صنعة بشرية, وهذا واضح من خلال المصطلحات التي اطلقوها على كتاب الله القرآن الكريم, فاطلق بعضهم عليه لفظ (كتاب محمد) [٧٩], والف المبشر البريطاني (ميور) كتابا سماه (القران تأليفه وتعاليمه) وجاء فيه: "ان القران بحد ذاته اقل الكتب فائدة, وان اهميته تكمن فقط في تلك المكانة التي يحتلها في نفوس اتباع محمد, وانكر ان يكون القران الكريم وحياً الاهياً فهو في رايه كتاب من انشاء محمد"[٨٠].

ولأجل اثبات ان القرآن الكريم بشرياً أجهدوا انفسهم لإثبات ان النبي يقرأ ويكتب, فاتفق كثير من المستشرقين على ان النبي (صلى الله عليه واله) يعرف القراءة والكتابة قال المستشرق فايل: "ان النبي كان يعرف القراءة والكتابة وان القران يشير الى ذلك", ولكنه اخفق في الاستدلال المقنع في الموضوع[٨١], فعند نفي امية النبي الكريم (صلى الله عليه واله) يستطيعون تجريد صفه الاعجاز عن النبي (صلى الله عليه واله), وعن القران الكريم [٨٢].

كما يرى السيد الحكيم ان تركيز بعض المستشرقين على مسألة تحريف القران هي الاخرى تصب في باب اثبات بشرية القران الكريم, وذهب بعض المستشرقين إلى مسالة التناقض في القران الكريم, حتى قالوا: فيه تفاوت وتناقض وانه كتاب استمدت مادته من العهدين القديم والجديد[٨٣]

٥ـ الاحاديث الضعيفة والموضوعة

ذهب كثير من المستشرقين الى القول ان القسم الاكبر من الحديث النبوي الشريف ليس صحيحاً وان

ظاهرة الوضع في الحديث استمرت الى القرن الثاني الهجري, ومنهم جولد تسهر وشاخت [٨٤].

يقول السيد الحكيم: "ولا شك ان ما ورد من اراء حول الاحاديث الضعيفة والموضوعة له واقع صحيح؛ لان عوامل الوضع كثيرة, وقد حددها العلماء والمحدثون بدقة, ووضعوا مؤشراتها على رواة الحديث الضعفاء والمجروحين, وقد اشار روبسون الى هذا المعنى بقوله: "والمضمون ان ابا هريرة روى اخباراً كثيرة عن النبي, علماً ان الصحيح منها قد يكون صغيراً من ذلك الحشد الهائل من الاحاديث التي رفعت اليه, وقد ظهر كثير من الاحاديث التي رويت عنه في صحيح البخاري ومسلم[٨٥].

الخاتمة

ومما تقدم نستنتج ان بعض المستشرقين كانت كتاباتهم منصفة وذلك لاعتمادهم على المنهج العلمي الصحيح, لكن كان بعضهم معادياً وغير منصف والسبب من وراء ذلك التعصب الديني, وعدم فهم الاسلام, من قبل طائفة من المستشرقين, دفعتهم الى إصدار احكام مغلوطة وبألفاظ قاسية لا تمت الى البحث العلمي بصلة, فضلاً عن انها تعبر عن الحقد والكراهية الموروثة للإسلام ونبيه الكريم (صلى الله عليه واله), كما انهم اتخذوا من الروايات الغريبة والموضوعة مادة اساسية لكتاباتهم.

الهوامش

(١) الحكيم, حسن عيسى, تخرصات المستشرقين للسيرة النبوية (واشنطن ارفنج نموذجاً), بحث نشر عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤), ص١.

(٢) المرجع نفسه, ص٢.

(٣) ولد في مدينة نيوكاسل سنة ١٨١٥م, وتخصص في علم الكيمياء , وكتب في الأدب والتاريخ والسيرة النبوية, ومن كتبه (الادب في آسيا) الذي إشار فيه الى القرآن أنه معجزة النبي (صلى الله عليه واله), الخالدة, وله كتاب (محمد والإسلام), وكتاب (حياة محمد). الحكيم, حسن عيسى, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية , دار الوارث, مركز كربلاء للدراسات والبحوث, ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م), ص٤٧-٤٨.

(٤) الشيباني, محمد شريف, الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة, (بلا هـ)ص١٤٥.

(٥) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٤٨.

(٦) ولد في لندن, سنة ١٨٧٤م, وعمل في المتحف البريطاني, وبعد ذلك اشتغل بالبحث في مصر حول علوم المصريات, حوالي سبع سنين, من سنة ١٨٩٧م حتى سنة ١٩٠٤م, وشغل كرسي الأستاذية للدراسات العربية

في جامعة دبلن , وكان استانلي يحب العرب ويتغنى بمجدهم, ويؤلف لأبناء امته في تاريخهم كتباً, أو قل قصيدة طويلة الذيول كلها ثناء وإطراء, وحب واعجاب وعطف وحنان, ولوعة وبكاء. ستانلي, لين بول, تاريخ مصر في العصور الوسطى, ترجمة: احمد سالم سالم, وايمن فؤاد سيد, الدار المصرية اللبنانية – القاهرة, (ط٦, ٢٠١٨), ص٢٤ وما بعدها؛ ستانلي, لين بول, قصة العرب في اسبانيا, ترجمة علي الجازم بك, مطبعة المعارف – مصر , (بلا ط, بلا س), ص٦.

(٧) العباسي، محفوظ، الغرب نحو الدرب بأقلام مفكريه, بغداد, (بلا ط, ١٩٩٠م)، ص٧٩؛ الحكيم, السيرة النبوية في دراسات المستشرقين, ص١٧٤.

(٨) الطبري, محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ), تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري), دار الكتب العلمية – بيروت (ط١، ١٤٠٧هـ), ج٢/ص٣٧.

(٩) العباسي، المرجع السابق، ص٧٩ .

(١٠) ولد في قرية من قرى اقليم أناندال في اسكتلندا, في شهر تشرين سنة ١٧٩٥م, درس دراسته الاولية في قريته, ثم دخل جامعة ادنبرج, وصار مدرس للرياضة سنة ١٨١٤م, وترك مهنة التعليم سنة ١٨١٨م, درس اللغة الالمانية التي كانت من اسباب ظهوره ورفعته, وعاش عمر ستة وثمانين عاماً قضى معظمها في التاليف ما بين فلسفة وتاريخ ووعظ وترجمة, ومن أشهر مؤلفاته كتاب (الأبطال), وكتاب (الثورة الفرنسية), وكتاب (الماضي والحاضر), وكتاب (تاريخ فريدريك ملك بروسيا), وغيرها . عقيقي، نجيب, المستشرقون، دار المعارف – مصر, (ط٣, ١٩٦٥م), ج٢ / ٤٨١ ؛ كارليل, توماس, الأبطال, تعريب: محمد السباعي, المكتبة التجارية الكبرى, المطبعة المصرية بالازهر, (ط٣, ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م), مقدمة المعرب, ص (أ) وما بعدها.

(١١) كارليل، المرجع نفسه، ص٧٠ – ٧١.

(١٢)كارليل، المرجع نفسه، ص٥٨ ؛ الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص١٧٩.

(١٣) مونتجومري, محمد في مكة ، تعريب: شعبان بركات, المكتبة العصرية, صيدا – بيروت, (بلاط, ١٩٥٢م), ص ٩٤.

(١٤) لوبون, غوستاف, حضارة العرب, ترجمة: عادل زعيتر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, (بلاط, بلا س)، ص١٤١.

(١٥) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص١٨٢.

(١٦) لوبون, المرجع السابق، ص١٣٣ .

(١٧) الشيباني, المرجع السابق, ص٢٢٦.

(١٨) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص١٩٤.

(١٩) المرجع نفسه, ص١٩٤؛ جياد, حاتم كريم, الإمام علي (عليه السلام) في كتابات المستشرقين دراسة تاريخية تحليلية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, (كلية الآداب – جامعة الكوفة, ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م), ص١٣.

(٢٠) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص١٩٤.

(٢١) مستشرق بريطاني ولد في لندن سنة ١٩١٦م ودرس في جامعتها واصبح استاذاً في التاريخ الاوسط والادنى, في عدة جامعات وتخصص في دراسات الشرق الاوسط وتولى عضوية معهد الدراسات المتقدمة, وألف كتب عديدة في الاسلام والمذاهب والفرق والاديان, وكتب في السيرة النبوية كتاباً بعنوان (الاسلام من النبي محمد وحتى سقوط القسطنطينية). الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٤٩.

(٢٢) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص١٩٧.

(٢٣) المرجع نفسه, ص١٢٠.

(٢٤) نفسه, ص١٩٩.

(٢٥) صلاح الدين، الحضارة الإسلامية، ترجمة: علي حسني الخربوطلي- بيروت, (بلا ط, ١٩٧١م)، ص٤٥.

(٢٦) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص١٩٩.

(٢٧) الحكيم, حسن عيسى, مباحث تاريخية في ضوء الرؤية القرآنية, الجامعة الاسلامية في النجف الاشرف, العارف للمطبوعات, بيروت – لبنان, (ط١, ٢٠١٩م), ص١٢١.

(٢٨) اسد, محمد (ليوبولد قابس), الاسلام على مفترق طرق, نقله الى العربية: عمر فروخ, دار العلم للملاين – بيروت, (ط٣, ١٩٥١م), ص٥٨.

(٢٩) قاموس فولتير الفلسفي, ترجمة: يوسف نبيل, مراجعة: جلال الدين عز الدين علي, مؤسسة هنداوي سي آي سي, (بلا ط, بلاس), ص٧٢؛ الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٠٢.

(٣٠) سورة يونس, الاية ٩٩.

(٣١) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٠٢.

(٣٢) الحكيم, مباحث تاريخية, ص١١٤- ١١٥.

(٣٣) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٠٢-٢٠٣.

(٣٤) الصرع هو حالة يكون فيها الشخص المريض عرضة لتشنجات ونوبات متكررة, وهو مرض شائع له اصول قديمة, فقد ذكر في القصص البابلية والعبرية القديمة, وفي اليونان القديمة في عصر الآلهة والارواح. والكر, ماثيو/ شورفون, سيمون, داء الصرع, ترجمة: هنادي مزبودي, كتاب العربية (ط١, ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م), ص٢ وما بعدها.

(٣٥) السباعي, مصطفى بن حسيني, الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم, دار الوراق للنشر والتوزيع – المكتب الإسلامي, (بلا ط, بلا س), ص٢٦؛ الحكيم, ظاهرة الوحي في الدراسات الاستشراقية, مجلة سبأ – جامعة عدن, (العدد ١٠-١١ لسنة ٢٠٠٢), ص١٧.

(٣٦) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٠٩.

(٣٧) ستودارد, لوثروب, حاضر العالم الاسلامي, نقله الى العربية: عجمان نويهض, وفيه تعليقات: شكيب ارسلان, دار الفكر للتوزيع والنشر, (بلاط, بلا س), ج١/ص٣٤.

(٣٨) العمري, أكرم بن ضياء, موقف الاستشراق من السُنَّة والسيرة النبوية, الجامعة الإسلامية, كلية الدعوة – المدينة المنورة, (بلا ط, بلا س), ص٦٨.

(٣٩) ماكس مايرهوف, اشهر طبيب عيون في القاهرة, ولد سنة ١٨٧٤م, في مدينة هلدسهيم في المانيا, من اسرة يهودية عريقة, اكمل دراسته الاولية والجامعية في المانيا, وعمل طبيباً في مستشفياتها وسافر الى مصر مرتين, واستقر فيها في الرحلة الثانية, ودرس العربية فاتقنها, وفتح عيادة للعيون هناك, مات في القاهرة سنة ١٩٤٥م, له الكثير من المؤلفات والابحاث اكثرها في مجال الطب منها بعض الاطباء اليهود, و(من الاسكندرية الى بغداد), و(العلم والطب), كما اشترك مع يوسف شاخت في تحقيق (الرسالة الكاملية في السيرة النبوية). بدوي, عبد الرحمن, موسوعة المستشرقين, دار العلم للملاين, بيروت – لبنان, (ط٣, ١٩٩٣م), ص٥٤٠, ٥٤٣.

(٤٠) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٠٤.

(٤١) ستودارد, المرجع السابق, ص٣٤.

(٤٢) السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٠٥ .

(٤٣) البخاري, محمد بن اسماعيل ابو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ), صحيح البخاري, تح : مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت, (ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م), ج١/ ص٤؛ الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٠٥.

(٤٤) سورة يونس, الايتان, ١٥ –١٦.

(٤٥) السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٠٥ .

(٤٦) المرجع نفسه, ص٢١١ وما بعدها.

(٤٧) الفكر العربي ومركزه في التاريخ, نقله الى العربية وعلق عليه: اسماعيل البيطار, دار الكتب اللبنانية – بيروت, (بلا ط, ١٩٨٢م), ص٧٢؛ الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢١٥.

(٤٨) رونالد فكتور بودلي, كان جندياً في الجيش البريطاني تدرج في رتبه حتى صار كولونيل, عمل في وحدة الجيش في العراق وشرق الاردن, ثم مستشاراً لسلطنة مسقط عام ١٩٢٤م, عاش في عرب الصحراء سبع سنين بعد ان ترك الجيش, ويبدو انها كانت مهمة استخباراتية, ولما رجع الى لندن, انقطع للدراسة والكتابة بصفة خاصة عن المنطقة التي سكن فيها مدة من الزمن, ومن كتاباته (الرسول حياة محمد), و(عاصفة في الصحراء), (دراما محمد الصحراوية). احمد, مهدي رزق الله, مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه الرسول حياة محمد دراسة نقدية, (بلا هـ), ص٢–٣.

(٤٩) بودلي، ر, ف، حياة محمد الرسول، ترجمة: عبد الحميد جودة السحار ومحمد محمد فرج, مكتبة مصر– القاهرة, (بلاط, ١٩٦٤)، ص١٣.

(٥٠) عقيقي، المرجع السابق, ج٢/ص٤٧١ .

(٥١) آل عمران، الآية ٥١– ٥٢ .

(٥٢) بشير، مشتاق، تطور الاشتشراق البريطاني في كتابة السيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد, (٢٠٠١م)، ص٧٠ .

(٥٣) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢١٣.

(٥٤)هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى, وكان شيخًا كبيرًا، وقد تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فكان يكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب. ابن اسحاق, المصدر السابق, ص١٢٢؛ السلمي, محمد بن صامل, واخرون, صَحِيحُ الأَثَر وجَمَيلُ العبر من سيرة خير البشر (صلى الله عليه وسلم), مكتبة روائع المملكة – جدة، (ط١, ١٤٣١ هـ /٢٠١٠ م), ص٩٩.

(٥٥) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢١٥– ٢١٦.

(٥٦) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢١٢.

(٥٧) علي, جواد, تاريخ العرب في الاسلام (السيرة النبوية), دار الحداثة للطباعة والنشر – بيروت, (بلا ط, بلا س), ص١٠–١١.

(٥٨) وهو راهب نصراني, كان له علم النصرانية, وكانت له صومعة, ولم يزل في تلك الصّومعة منذ قط راهب إليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر, وكان قد رأى النبي (صلى الله عليه واله) مع عمه ابي طالب عندما خرج للتجارة, فتنبأ لابي طالب بان هذا الغلام له شأن عظيم وانه نبي. السهيلي, عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ), الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام, تح: عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١, ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م), ج٢/ ص١٤٠.

(٥٩) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٢٠.

(٦٠) سورة النساء, الاية ٣.

(٦١) الطباطبائي, محمد حسين, تفسير الميزان, منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة, (بلاط, بلاس), ج٤/ص١٩١.

(٦٢) المرجع نفسه, ج٤/ص١٩٥–١٩٦.

(٦٣) مشير الدين محمد بن علي المازندراني (ت: ٥٨٨هـ), مناقب آل ابي طالب, تح: لجنة من أساتذة النجف الاشرف, قام بطبعه محمد كاظم, المطبعة الحيدرية, (بلا ط, ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م), ج١/ ص١٦٣ .

(٦٤) البلاذري, أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ), جمل من أنساب الأشراف, تح: سهيل زكار ورياض الزركلي, دار الفكر – بيروت, (ط١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م), ج١/ ص٤٠٩.

(٦٥) المصدر نفسه, ج١/ ص٤٠٩.

(٦٦) ابن شهر اشوب, المصدر السابق, ج١/ ص١٦٣.

(٦٧) البلاذري, المصدر السابق, ج١/ ص٤٤٢.

(٦٨) ابن شهر اشوب, المصدر السابق, ج١/ ص١٦٤.

(٦٩) الكوراني, علي, السيرة النبوية عند أهل البيت, دار المعرفة – قم المقدسة, (ط١, ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م), ج١/ ص٦٢٠.

(٧٠) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٢٦.
(٧١) بشير، المرجع السابق ، ص٧٠ .
(٧٢) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٢٧.
(٧٣) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٢٧-٢٢٨.
(٧٤) احمد, المرجع السابق, ص٢٢ وما بعدها.
(٧٥) الطباطبائي, المرجع السابق, ج٤/ص١٩٥-١٩٦.
(٧٦) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٣١.
(٧٧) جياد, المرجع السابق, ص١٥-١٦.
(٧٨) بودلي, المرجع السابق, ص٤٣؛ الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٣٠.
(٧٩) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٣٢.
(٨٠) المرجع نفسه, ص٢٣٣.
(٨١) علي, جواد, المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام, دار الساقي, (ط٤, ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م), ج١٥/ص١٠٤؛ الصغير, المرجع السابق, ص٢٢.
(٨٢) الحكيم, السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, ص٢٣٤-٢٣٥.
(٨٣) المرجع نفسه, ص٢٤٣.
(٨٤) نفسه, ص٢٥٥.
(٨٥) نفسه, ص٢٥٦.

المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً: المصادر الأولية

ابن اسحاق, محمد بن إسحاق بن يسار (ت: ١٥١هـ)
١. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي), تح: سهيل زكار, دار الفكر – بيروت, (ط١, ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م)
ابن شهر اشوب, مشير الدين محمد بن علي المازندراني (ت: ٥٨٨هـ)
٢. مناقب آل ابي طالب, تح: لجنة من أساتذة النجف الاشرف, قام بطبعه محمد كاظم, المطبعة الحيدرية, (بلا ط, ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م)
البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (ت:٢٥٦)
٣. صحيح البخاري, تح : مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت, (ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)
البلاذري, أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ)
٤. جمل من أنساب الأشراف, تح: سهيل زكار ورياض الزركلي, دار الفكر – بيروت, (ط١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م), ج١/ ص٤٠٩.
السهيلي, عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ)

٥. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام, تح: عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١, ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)
الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/٨٣٨م)
٦. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري), دار الكتب العلمية – بيروت (ط١، ١٤٠٧هـ)
٧. جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري), تح: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة، (ط١, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

ثانياً : المراجع الحديثة

احمد, مهدي رزق الله
٨. مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه الرسول حياة محمد دراسة نقدية, (بلا هـ)
اسد, محمد (ليوبولد قابس)
٩. الاسلام على مفترق طرق, نقله الى العربية: عمر فروخ, دار العلم للملاين – بيروت, (ط٣, ١٩٥١م)
أوليري, دي لاسي
١٠. الفكر العربي ومركزه في التاريخ, نقله الى العربية وعلق عليه: اسماعيل البيطار, دار الكتب اللبنانية – بيروت, (بلا ط, ١٩٨٢م)
بدوي, عبد الرحمن
١١. موسوعة المستشرقين, دار العلم للملاين, بيروت – لبنان, (ط٣, ١٩٩٣م)
بشير، مشتاق
١٢. تطور الاشتشراق البريطاني في كتابة السيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد, (٢٠٠١م)
بودلي، ر, ف
١٣. حياة محمد الرسول، ترجمة: عبد الحميد جودة السحار ومحمد محمد فرج, مكتبة مصر– القاهرة, (بلاط, ١٩٦٤)
جياد, حاتم كريم
١٤. الإمام علي (عليه السلام) في كتابات المستشرقين دراسة تاريخية تحليلية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, (كلية الآداب – جامعة الكوفة, ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)
الحكيم, حسن عيسى
١٥. السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية, دار الوارث, مركز كربلاء للدراسات والبحوث, ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)
١٦. تخرصات المستشرقين للسيرة النبوية (واشنطن ارفنج نموذجاً), بحث نشر عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤)
١٧. ظاهرة الوحي في الدراسات الاستشراقية, مجلة سبأ – جامعة عدن, (العدد ١٠–١١ لسنة ٢٠٠٢),,
١٨. مباحث تاريخية في ضوء الرؤية القرآنية, الجامعة الاسلامية في النجف الاشرف, العارف للمطبوعات, بيروت – لبنان, (ط١, ٢٠١٩م)
خودابخش, صلاح الدين
١٩. الحضارة الإسلامية، ترجمة: علي حسني الخربوطلي– بيروت, (بلا ط, ١٩٧١م)
السباعي, مصطفى بن حسني,
٢٠. الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم, دار الوراق للنشر والتوزيع – المكتب الإسلامي, (بلا ط, بلا س)

ستانلي, لين بول
٢١. قصة العرب في اسبانيا, ترجمة علي الجازم بك, مطبعة المعارف – مصر, (بلا ط, بلا س)
ستودارد, لوثروب
٢٢. حاضر العالم الاسلامي, نقله الى العربية: عجمان نويهض, وفيه تعليقات: شكيب ارسلان, دار الفكر للتوزيع والنشر, (بلاط, بلا س)
السلمي, محمد بن صامل, واخرون
٢٣. صَحِيحُ الأثَر وجَمَيلُ العبر من سيرة خير البشر (صلى الله عليه وسلم), مكتبة روائع المملكة – جدة، (ط١, ١٤٣١ هـ /٢٠١٠ م)
الشيباني, محمد شريف
٢٤. الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة, (بلا هـ)
الشيرازي, ناصر مكارم
٢٥. تفسير الامثل في تفسير كتاب الله المنزل, الاميرة للطباعة والنشر, بيروت – لبنان, (ط٢, ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)
الصغير, محمد حسين
٢٦. المستشرقون والدراسات القرآنية, دار المؤرخ العربي, بيروت – لبنان, (ط١, ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)
الطباطبائي, محمد حسين
٢٧. تفسير الميزان, منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة, (بلاط, بلاس)
العاملي, جعفر مرتضى
٢٨. الصحيح من سيرة النبي الاعظم, دار الحديث للطباعة والنشر, (ط٢, ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)
العباسي، محفوظ
٢٩. الغرب نحو الدرب بأقلام مفكريه, بغداد, (بلا ط, ١٩٩٠م)
عقيقي، نجيب
٣٠. المستشرقون، دار المعارف – مصر, (ط٣, ١٩٦٥م)
علي, جواد
٣١. تاريخ العرب في الاسلام (السيرة النبوية), دار الحداثة للطباعة والنشر – بيروت, (بلا ط, بلا س)
٣٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام, دار الساقي, (ط٤, ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)
العمري, أكرم بن ضياء
٣٣. موقف الاستشراق من السُنَّة والسيرة النبوية, الجامعة الإسلامية, كلية الدعوة – المدينة المنورة, (بلا ط, بلا س)
فولتير
٣٤. قاموس فولتير الفلسفي, ترجمة: يوسف نبيل, مراجعة: جلال الدين عز الدين علي, مؤسسة هنداوي سي آي سي, (بلا ط, بلاس)
كارليل, توماس
٣٥. الأبطال, تعريب: محمد السباعي, المكتبة التجارية الكبرى, المطبعة المصرية بالازهر, (ط٣, ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م)
الكوراني, علي العاملي

٣٦. السيرة النبوية عند أهل البيت, دار المعرفة – قم المقدسة, (ط١, ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، لوبون, غوستاف
٣٧. حضارة العرب, ترجمة: عادل زعيتر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, (بلاط, بلا س)، مونتجومري
٣٨. محمد في مكة ، تعريب: شعبان بركات, المكتبة العصرية, صيدا – بيروت, (بلاط, ١٩٥٢م)
والكر, ماثيو/ شورفون, سيمون
٣٩. داء الصرع, ترجمة: هنادي مزبودي, كتاب العربية (ط١, ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)